المرآة، يطيل التحديق إلى وجنتيه المنتفختين ورقبته القصيرة، الغليظة، يشد جلده، يغرز أصابعه فيه، يبغض ذاته.

تؤكد نبيلة الشندويلى التى عملت بالقرب منه ثلاث سنوات وبضعة شهور أنه يختار شخصًا معينًا، يحطه فى دماغه، ليس من الضرورى وجود سبب لهذه الكراهية الشديدة التى تبدأ فجأة تجاه إنسان ما، ربما يلتقى به صدفة أو يقع بصره عليه أثناء مروره بغرفة، أو ركوبه مصعدًا، عندئذ يبدأ الإحاطة به، التدبير له، قد يستغرق ذلك أيامًا، وربما سنوات، لكنه لا ينسى، لا يكل فى سعيه إلى الخراب وقطع الأرزاق لمن يبغضهم بلا سبب.

هل يفسر ذلك ما صدر عنه تجاه فهيم القفطى ومنير الشطبى والبراموسى ربما..

ربما لم يعجبه قوام أحدهم، أو استفزه إيقاع صوته، أو طريقة مشيه، أسباب لا تخطر لأحد على بال، لكنها كفيلة بتحركه لإلحاق الأذى.

أحيانًا يستيقظ مبكرًا، خاصة أيام العطلات الأسبوعية والإجازات الرسمية، تتفجر داخله كراهية حادة، ليست موجهة ضد شخص بعينه، أو شىء له وجود مادى محسوس، تتزايد حتى لا يمكنه الجلوس أو المشى أو الخروج أو الدخول، لا الصمت يهدئه ولا الحديث يشفى غله، وهنا ينشط ذهنه بحثًا عن إنسان ما، ليوجه ضده تلك المشاعر.

يمسك الهاتف بعد اهتدائه إلى اسم ما، يتصل بمن تربطه بهم صلة، يشن هجومًا حادًا على سيىء الحظ الذى خطر بباله، يصوغ عباراته الحادة فى جمل هادئة وكلما أمعن تتغير لهجته وتتنوع، أحيانًا لا يكفيه الحديث